المصالحة السورية ـ الفلسطينية
خطوة نحو تطبيع العلاقات

أبلغت دمشق الى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، انه شخص غير مرغوب فيه، وغادرها بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٤. وفي ١٩٨٨/٤/٢٤، وصل عرفات الى دمشق «لتنتهي بذلك قطيعة دامت خمسة اعوام... [و] ليفتح صفحة جديدة مع سوريا اثر نجاح جهود الوساطة التي بذلها الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٨/٤/٢٥)؛ حيث ترى الجزائر «ان التقارب بين دمشق والمنظمة يتيح امكانية رفع سقف الموقف العربي حيال مشاريع التسوية، خلال القمة العربية التي ستعقد في الجزائر في حزيران (يونيو) المقبل. كما ان التقارب يؤدي الى انجاح هذه القمة، برأيها» (وليد شقير، **السفير**، بيروت، ١٩٨٨/٤/٢١).

ويرى بعض المراقبين «ان السرعة في تحقيق المصالحة هي استجابة للتحديات التي نتجت عن التعنّت الاميركي من ايجاد حل عادل ودائم في المنطقة، وما قد ينتج عن ذلك من احتمالات تفجير عسكرية بالدرجة الاولى... وقد كانت هذه الاحتمالات موضوع الساعة في الاتصالات بين دمشق وعمان... وينوّه هؤلاء المراقبون الى ان اجتماع الاسد وعرفات قد دشن مرحلة التشدد في الدبلوماسية العربية ازاء الولايات المتحدة، وان هذا الموقف الجديد سيأخذ غطاء الشرعية العربية في القمة العربية المتوقعة في الجزائر في مطلع حزيران (يونيو)، ما لم تؤد المصالحة الفلسطينية ـ السورية نفسها الى ايجاد فرز حاد في الجبهة العربية يدفع الى تأجيل القمة» (**الحوادث**، لندن، العدد ١٦٤٣، ١٩٨٨/٤/٢٩، ص ١٠). وكان الرئيس السوري، حافظ الاسد، قال لعرفات، خلال اجتماعه به (١٩٨٨/٤/٢٥)، «انه تبين له ان المشاريع الاميركية هي مجرد مناورات سياسية تحاول اختراق الموقف العربي. وكشف الرئيس السوري ان شولتس، في جولته الاخيرة، عرض عليه صفقة كبيرة مغرية، لم يكشف تفاصيلها، مقابل تخريب الانتفاضة في الاراضي المحتلة. وقال الاسد انه رفض، بشدة، هذا العرض الاميركي، ونصح شولتس بأنه لا داعي لعودته ثانية الى سوريا» (**القبس**، الكويت، ١٩٨٨/٥/١ ـ ٤/٣٠). ولذا، «يعتبر الطرفان، السوري والفلسطيني، اجتماع الرئيس الاسد بياسر عرفات خطوة استراتيجية مدروسة تفرضها مستجدات الوضع، خصوصاً بعد اشتعال الانتفاضة في الارض المحتلة» («الحوادث»، **مصدر سبق ذكره**)؛ حيث كما قال باتريك سيل: «انه بعد خيبة امل سوريا بالتحالف مع مصر في ١٩٧٣ لخلق توازن استراتيجي مع اسرائيل، بدأ الرئيس حافظ الاسد باتباع ما اسماه ' مبدأ الاسد ' للامن في منطقة شرق المتوسط ، وهي المحيط الطبيعي لسوريا؛ ويقضي هذا المبدأ بأن يكون لسوريا علاقات متميزة مع لبنان والاردن والفلسطينيين، ومنع اسرائيل من تقوية نفوذها وسيطرتها على هذه الاطراف (هشام ملحم، **السفير**، ١٩٨٨/٤/٢٧). وينقل عن احد السياسيين اللبنانيين القريبين من دمشق «ان الوساطة بين القيادة السورية وبين قيادة م.ت.ف. كادت [في بداية نيسان (ابريل)] ... ان تؤدي الى تحديد موعد لزيارة وفد من المنظمة الى دمشق، وكان يفترض ان يكون في عداده الشهيد خليل الوزير. الا ان تطوراً طرأ ادى الى تأجيل الموعد من دون الغاء الخطوة... [و] الاسباب التي دفعت بالجانب السوري الى التأجيل، هي، على الارجح، ان وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، كان ينوي زيارة العاصمة السورية، وان دمشق فضّلت الانتظار لاستكشاف مدى استعداد الجانب الاميركي لاحراز تقدم في الحوار حول لبنان؛